

- ١٧٤ -

« وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى . »

قلتُ : كِسْرَى بن هُرْمَز ؟

قال صلى الله عليه وسلم

« تَعَمَّ .. وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ،

لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلاً كَفَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ،

فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ .. !

وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدُكُمْ - يَوْمَ يَلْقَاهُ -

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ^(١) يُتَرْجِمُ لَهُ . !

فيقول له :

[أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا ، فَيَبْلُغَكَ ؟]

فيقول : بَلَى .

فيقول : [أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَوَلَدًا ، وَأُفْضِلَ عَلَيْكَ] ^(٢)

فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ .. !

وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ .. !

فَاتَّقُوا النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ..

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .. ! »

قال عدى : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت ، لا تخاف إلا الله !! وكنت فيمن افتتح كنوز كِسْرَى . ولئن طالت بك حياة ، لترين ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

(١) الترجمان : المفسر للسان .

(٢) رواه البخارى - التاج . ج ٣ ص ٣٠٤ .